مع أبطال تل الزعتر

من التهجير الجماعي والحصار إلى حرب الإبادة

لا مياه ولا طعام ولا دواء.. ولا استسلام

تابعت «الهدف» عملية نقل اول مجموعة من الجرحى تخرج من مخيم تل الزعتر وسجلت وصفا كاملا لخطواتها دقيقة بدقيقة . التقت « الهدف » مع الممرضة السويدية ايفا ستروم التي عاشت في المخيم ١٦ شهرا متواصلة واستمعت منها الى تقرير شامل حول الاوضاع داخل المخيم .

★

قام الفاشيون بمصادرة جميع مواد الاسعافات الاولية من رجال الصليب الاحمر قبل وصولهم الى المخيم . سيطر توتر شديد اثناء عملية نقل الجرحى وتوقع رجال الصليب الاحمر اطلاق النار في اية لحظة على جميع الجرحى .

كل من يخرج من الملجأ في المخيم بحثا عن مياه او طعام او نسمة هواء يطلق الفاشيون الرصاص عليه . الاطباء الاربعة الباقون في المخيم لا يوجد عندهم اي دواء وهم يرقبون الجرحى يموتون ، والاطفال يموتون عطشا الطعام الجيد لدى سكان المخيم عجينة من العدس .

فقد الفاشيون الامل في استسلام تل الزعتر .

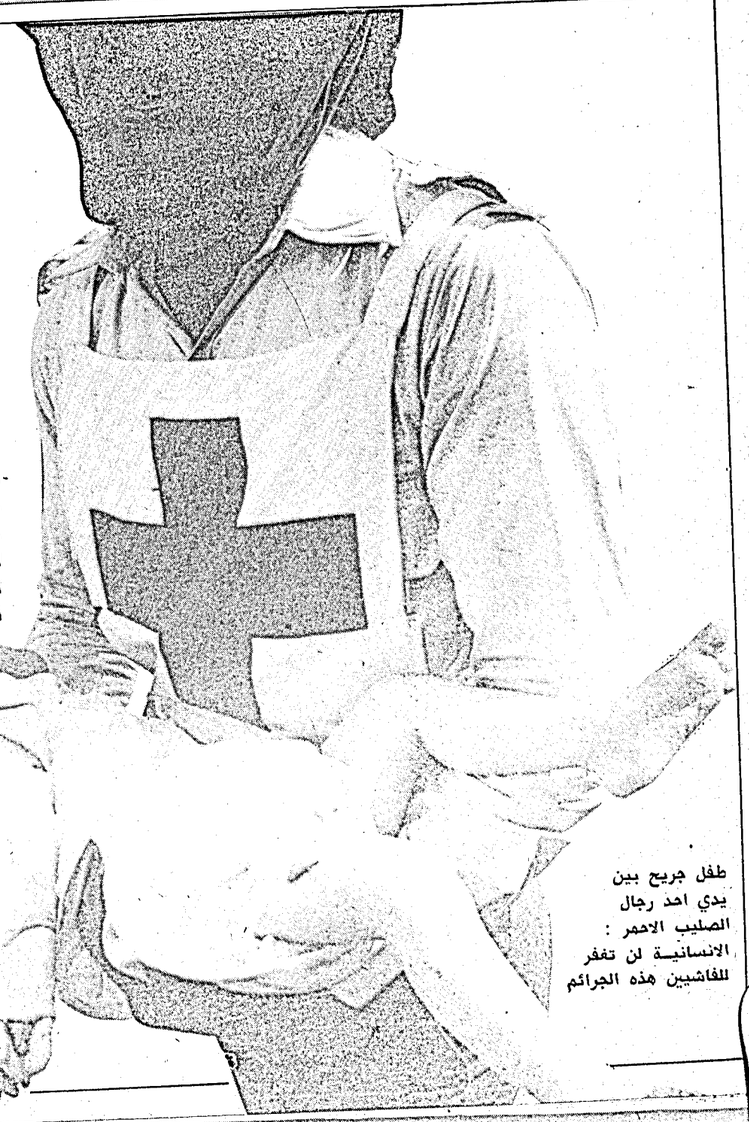

طفل جريح بين يدي احد رجال الصليب الاحمر : الانسانية لن تغفر للفاشيين هذه الجرائم

جريح فوق نقالة

بعد ١٣ نيسان عام ١٩٧٥ طرح حزب الكتائب مطلب نقل مخيم تل الزعتر . وتشكلت لجنة على رأسها نواب حزبي الكتائب والاحرار (الجميل ـ لحود ـ مخيبر) لتقوم بجولة على بعض المسؤولين والهيئات من اجل تحقيق هذا الفرض ، ولتشن حملة مركزة في هذا الاتجاه . ولكن هذه الحملة لم تنجح رغم عمليات القصف والقنص المستمرة التي سبقت هذا المطلب بأشهر عدة .

وفي كانون الثاني الماضي اعلنت جريدة « العمل » الناطقة باسم حزب الكتائب ان الحصار الذي فرضته القوى الفاشية على مخيم تل الزعتر هو « بداية حرب التحرير اللبنانية » من اجل « تحرير الارض والارادة » !

وجاء ذلك الصراع وسط اندفاع الجبهة الفاشية بخطوات سريعة نحو التقسيم تنفيذا لقرارات قمة بعبدا المارونية التي كشفت ان سليمان فرنجية طرف اساسي مشارك في المؤامرة .

ومن اجل تحقيق هذه الغاية ، بدأت القوى الانعزالية منذ ثمانية اشهر تقريبا تتحدث عن اجزاء من لبنان « واقعة تحت الاحتلال الفلسطيني » ، وبأن مخيم تل الزعتر تحول الى « ملجأ للهاربين من القانون والمخربين من مختلف الجنسيات » !

وبالاضافة الى الاهداف السياسية من وراء الحصار العسكري والتمويني ومحاولات الابادة الجسدية لسكان المخيم ـ ٥٠ الف مواطن منهم ١٥ الف فلسطيني ـ .. فقد دفعت عائلتا روكز وثابت ، اللتان تملكان ارض المخيم ، مبالغ طائلة من المال « لاستئجار » ميليشيا الاحرار والكتائب في عملية التهجير الجماعية لسكان المخيم .

وبسبب التقصير ، تعرض مخيم تل الزعتر لحصار طويل ، كما تعرض سكانه لمعاناة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الحروب .

وقبل ان الفاشيين استعانوا بخبراء اجانب لدراسة جميع الوسائل التي تمكنهم من قهر المخيم ، وجاءوا بعناصر سبق ان شاركت في حرب الابادة ضد الشعب الفيتنامي لوضع الخطط « الحديثة » في قتل سكان المخيم واقتلاعه .

وانهمرت عشرات الالوف من قذائف المدفعية والصواريخ والمدرعات على المخيم ..

وسقط مئات الشهداء والجرحى

واهتز العالم كله امام ملحمة تل الزعتر البطولية .

وتحرك الرأي العام في كل مكان لانقاذ الجرحى . ورفض الفاشيون ثم ماطلوا وبعدها كرروا عمليات تخريب مهمة نقل الجرحى . ولكن استمرار صمود تل الزعتر رغم كل هذا العدد من الشهداء والجرحى جعل الفاشيين يدركون ان قضية الجرحى لا تصلح وسيلة للابتزاز .. فاستسلموا امام غضبة الرأي العام العالمي كله .

المياه .. مادة استراتيجية !

صمت شامل يخيم على منطقة تل الزعتر .

لم تصدر حركة واحدة من داخل المخيم . لم يتحرك شخص واحد . كان واضحا ان كل شيء معد في نظام دقيق محكم من جانب المقاتلين . ويبدو ان ثمة درجة عالية من الانضباط . لم تسمح القوات الفاشية لرجال الصليب الاحمر الدولي بدخول المخيم . وكان على قيادة المخيم تجميع الجرحى في نقطة محددة . ووقع اختيار القيادة على ملعب الكرة ، وابلغت الصليب الاحمر بذلك .

ووصل رجال الصليب الاحمر الى بداية على اطراف المخيم ، وهناك تسلموا الجرحى دون ان يعرفوا من اين جاءوا بالدقة .. واي طريق سلكوا حتى يصلوا الى مكان الصليب الاحمر .

في نفس الوقت كانت العناصر الفاشية تفتش الكميونات التي جاء بها الصليب الاحمر لنقل الجرحى ومصادرة محتوياتها وهي : حوالي عشرة حقائب للاسعافات الاولى ـ قطن ـ علبة تحتوي على ضمادات ـ ٢٠ بطانية (كان من المفروض استخدامها لتغطية الكميونات لحماية الجرحى من الشمس الحارقة) ـ صندوقا يحتوي على مادة البلازما ولمنع النزيف .

وكانت الكميونات تحتوي ايضا على مادة استراتيجية خطرة تشكل تهديدا للمخطط الفاشي برمته : جالونان من المياه !

ورغم ان رجال الصليب الاحمر ابدوا استعدادهم للسماح بتفتيش كل محتويات الكميونات على اساس ان يضمنوا اعادتها معهم حتى يطمئن الفاشيون الى ان كل هذه الاشياء ستعود كما هي من حيث

ايفا ستروم : مع شعب فلسطين ونضاله العادل